

نموذج لبناء اختبار القراءة والكتابة لأطفال ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية (دراسة حالة)

د. فطيمة دبراسو*

جامعة بسكرة، الجزائر

استلم بتاريخ: 2017-04-30

تمت مراجعته بتاريخ: 2017-07-15

نشر بتاريخ: 2017-09-01

الملخص:

تعتبر صعوبات القراءة والكتابة من بين أهم الصعوبات الأكاديمية التي يعاني منها الأطفال في المرحلة الابتدائية والتي تؤثر في بقية المواد الدراسية الأخرى، لذا يجب الكشف عنها ومعالجتها بشكل مبكر، وإلا يمكن أن تستمر لمرحل لاحقة. ولتشخيص هذه الصعوبات يحتاج الأخصائي النفسي إلى اختبارات في القراءة و الكتابة للكشف عن أهم مؤشرات التي تتمثل في الحذف، القلب، الخط، التكرار.....إلخ. لذا سوف نحاول في هذه الورقة توضيح أهم الخطوات لبناء اختبار في القراءة والكتابة لأطفال ذوي صعوبات التعلم وكيفية تحليله كمياً وكيفياً من خلال دراسة الحالة.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم؛ اختبار القراءة والكتابة؛ التلميذ؛ دراسة حالة.

Model for developing a test for children with learning disabilities (case study)

Fatima DEBERASSOU *

University of Biskra. Algeria

Abstract

The difficulties of reading and writing encountered by the learners at the primary school which affect the rest of the other subjects are considered as the major hindrance for teachers. Because, this problem may last for all the learning process and affect all the other skills if not revealed and treated on time. In order to diagnose these difficulties, specialists in psychology need to proceed with tests that may reveal the indicators such as deletion, turning, confusion, repetition.... And thus try to find out remedial work. In this attempt, we shall try to clarify the most important steps for building a test for children with learning disabilities in the reading and the writing skills and how to analyze the results quantitatively as well as qualitatively for the purpose to find out a remedial treatment to get rid of these problems

Keywords: learning disabilities; test for reading and writing; case study.

* E. Mail : debarassoufatima@yahoo.fr

مقدمة:

تبدأ عملية تقييم وتشخيص صعوبات الكتابة والقراءة عادة عندما يلاحظ المدرسون أن بعض الأطفال غير قادرين على الكتابة والقراءة بشكل واضح عند مقارنتهم بالأطفال ممن هم في مثل عمرهم الزمني.

ومن المهم أن يتم التشخيص مبكرا من أجل إحصاء المشكلات التي قد تصاحب الطفل في المستقبل، كما يجب تتبع الطفل طوال فترة تدرسه من أجل تجنب الفشل. والكشف لا يتم فقط في المدرسة بل يجب على الأولياء والمحيط أن يشتركوا في هذه المهمة.

الإشكالية:

إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات السيكلوجية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة. وهذا الاضطراب قد يتضح في ضعف القدرة على الاستماع أو التفكير أو التكلم أو الكتابة أو التهجئة، أو الحساب، وهذا الاضطراب يشمل حالات الإعاقة الإدراكية والتلف الدماغي البسيط، وعسر الكلام، والحبسة الكلامية النمائية. هذا المصطلح لا يشمل الأطفال الذين يواجهون مشكلات تعليمية ترجع أساسا إلى الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الاضطراب الانفعالي أو البيئي أو الاقتصادي أو الثقافي.

وعليه؛ اعتمدنا التعريف السابق الذكر، لأن هذا التعريف قد جمع خصائص وعناصر اتفق عليها معظم الأخصائيين العاملين في هذا الميدان، وهي:

- أن يكون لدى الطفل شكلا من أشكال الانحراف في القدرات في إطار نموه الذاتي.
- أن تكون الصعوبة غير ناتجة عن إعاقة.
- أن تكون الصعوبة نفسية أو تعليمية.
- أن تكون الصعوبة ذات صفة سلوكية، مثل النطق التفكير وتكوين المفاهيم. (الخطيب، وآخرون، 1997، 77)

إن صعوبة القراءة والكتابة تمثل أكثر صعوبات التعلم الأكاديمية انتشارا، لذا فإن الأساس في تشخيصهما هي تلك المؤشرات التي أشار إليها الباحثون والعاملون بالميدان ومن أهمها: مؤشرات الحذف، الإبدال، قلب الحروف، تعويض حرف بحرف أو كلمة بأخرى.

ونظرا للنقص الكبير في وجود اختبارات لتشخيص صعوبة القراءة والكتابة في بلادنا، وإن وجدت فهي غير مكيفة على البيئة المحلية، لذا سوف نحاول في هذه الورقة البحثية تقديم نموذج لبناء اختبار لصعوبة القراءة والكتابة لتلاميذ مرحلة السنة الثالثة ابتدائي محاولين توضيح الخطوات وتقديم دراسة حالة لتلميذ يعاني من صعوبة تعلم في القراءة والكتابة، وذلك بطرح التساؤلات التالية:

1- ما هي أهم خطوات بناء اختبار القراءة والكتابة المعد لتلاميذ السنة الثالثة الابتدائي؟

2- كيف يمكن تشخيص صعوبة القراءة والكتابة لتلاميذ مرحلة الثالثة ابتدائي من خلال هذا الاختبار؟

3- ما هي اهم الاقتراحات التي يمكن تقديمها من خلال هذه الدراسة؟

أهمية البحث:

- الاهتمام بفئة من التلاميذ في مرحلة الدراسة الابتدائية التي أجمع المختصين على أنها المرحلة التي تظهر فيها صعوبات التعلم.
- تسليط الضوء من خلال دراسة الحالة على المعاناة النفسية التي يعيشها هؤلاء الأطفال.

أهداف البحث:

- **الاهداف العلمية:**
- الكشف على أهم مؤشرات صعوبة القراءة والكتابة عند تلاميذ مرحلة الثالثة ابتدائي من خلال اختبار القراءة و الكتابة المعد من طرف الباحثة.
- اعداد اختبار لصعوبة القراءة والكتابة، مكيف على البيئة الجزائرية.
- **الأهداف العملية:**
- معرفة الخطوات التي يمر بها بناء اختبار القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية.
- توضيح كيف يمكن لهذا الاختبار الكشف عن صعوبة القراءة والكتابة عن طريق دراسة حالة.

مصطلحات الدراسة:

صعوبة القراءة والكتابة: هي تلك المؤشرات التي تظهر من خلال اختبار القراءة والكتابة المعد من طرف الباحثة، وتتمثل في: الحذف، القلب، الإبدال التعويض... إلخ، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها كل تلميذ في كل من اختبار القراءة والكتابة.

التلاميذ ذوي صعوبات القراءة والكتابة: هم التلاميذ في مرحلة السنة الثالثة ابتدائي والمتدرسين بصفة عادية، ولا يعانون من إعاقات ذهنية حسية أو حركية.

حدود الدراسة:

تشتمل على حالة واحدة لتلميذ ممتدرس بالسنة الثالثة ابتدائي بمدينة بسكرة.

الإطار النظري

تعريف صعوبة القراءة:

إن أصل كلمة "ديسلكسيا" تأتي من اللغة اليونانية "صعوبة مع الكلمات"، وسببها الاختلاف في تركيبية المخ الذي يتعامل مع تحليل اللغة، ويؤثر بالتالي على المهارات المطلوبة للتعلم سواء في القراءة أم في الكتابة أم الإملاء أم الأرقام.

إن الاهتمام بمشكلة القراءة خرج في السنوات الأخيرة من نطاق المدرسة، منذ أن أصبحت المطالعة عنصراً فعالاً من عناصر التقدم العلمي، وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمشكلة المردود والإنتاج. (بني هاني، 2008، 38)

فصعوبة القراءة ناتجة عن وجود خلل وظيفي. أي أن الديسلكسيا هي: صعوبة في القدرة على القراءة في العمر الطبيعي خارج نطاق أية إعاقة عقلية أو حسية. أو هي قصور في القدرة على القراءة أو عجز جزئي عنها، ويرتبط في الغالب باختلال وظيفي للمخ، أو بالتلف الدماغي المخي البسيط ويعجز المصاب بهذه الحالة عن فهم ما يقرأه بوضوح.

يعرفه Frierson (1967) بأنها عجز جزئي في القدرة على قراءة أو فهم ما يقوم الفرد بقراءته قراءة صامتة أو جهرية، وقدمت "الجمعية العالمية للديسلكسيا" (2003) تعريفاً إجرائياً محدداً بطريقة علمية: "الديسلكسيا هي صعوبة تعلم خاصة عصبية المنشأ، وتتميز بمشكلات في دقة أو سرعة التعرف على المفردات أو التهجئة السيئة، وهذه الصعوبات تنشأ في العادة من مشكلة تصيب المكون الفونولوجي (الصوتي) للغة، والنتائج الثانوية لهذه الصعوبات قد تتضمن مشكلات القراءة والفهم وقلة الخبرة في مجال القراءة التي تعيق بدورها نمو المفردات والخبرات عند الأفراد".

كما تعرف على أنها أحد أكثر أنواع صعوبات التعلم النوعية انتشاراً، فهي اضطرب نمائي لغوي يؤثر في قدرة الفرد على اكتساب مهارات قراءة الكلمة المفردة، وبمعنى آخر التعرف على الكلمات التي يعاني صاحبها من مشكلات الاستدعاء الآلي للكلمات، ولذلك فإن لديه صعوبة في الإملاء. ويتميز الطفل بعجز قدرته على تمييز الرموز المطبوعة وفهم الكلمات والقواعد وتمييز الأصوات وعلاقتها بالكلام وتخزين المعلومات في الذاكرة، واسترجاعها في الوقت المطلوب.

تعد صعوبة القراءة كصعوبة دائمة في تعلم القراءة واكتساب آلياتها عند التلاميذ ذوي الذكاء العادي المتمدرسين، والذين ليست لديهم أية اضطرابات حسية أو نفسية، ويتميزون بخلط أو عكس الحروف والمقاطع اللفظية للكلمات. (بن عيسى، 1993، 293)

تعريف صعوبة الكتابة:

يشير (Greeg, 1991) إلى أن "مايكلست" كان أول من استخدم مصطلح صعوبة الكتابة (Dysgraphia) ليشير فقط إلى الاضطرابات التي تكون رمزية في طبيعتها، وفي هذه الحالات فإن صعوبة الكتابة تحدث نتيجة اضطراب أو خلل في الصورة الذهنية للكلمة والنظام الحركي، وتتكون كلمة (Dysgraphia) اللاتينية الأصل من مقطعين هما:

(Dys): وتعني الصعوبة أو العجز أو عدم القدرة،

(Graphia): وتعني عملية الكتابة.

ويصبح المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة هو: صعوبة وقصور أو عجز الكتابة. وهي إحدى أنواع صعوبات التعلم إن لم تكن إلى جانب القراءة.

تشير الدراسات والبحوث إلى أن معظم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يعانون من صعوبات في مهارة الكتابة، ويحتاجون إلى توجيهات وتعليمات تدريبية مباشرة كي تتحسن لديهم هذه المهارات. ويقصد بصعوبة الكتابة: عدم قدرة الفرد على التعبير عن المعاني والأفكار، من خلال مجموعة من الرموز المكتوبة بالحروف والكلمات...

كما تعرف صعوبة الكتابة على أنها خلل وظيفي بسيط في المخ حيث يكون الطفل غير قادر على تذكر التسلسل لكتابة الحروف والكلمات، فالطفل يعرف الكلمة التي يرغب في كتابتها ويستطيع نطقها وتحديدها عند مشاهدته لها، ولكنه مع ذلك غير قادر على تنظيم وإنتاج الأنشطة المركبة اللازمة لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة.

هناك تعريفات عدة حول المشكل من بينها: أن صعوبة الكتابة هي اضطراب في التمثيل الخطي لأشكال الحروف واتجاهاتها في حيزها المكاني والتنسيق بينها، فالطفل يرسم الحروف ولا يكتبها، ونعني برسم الحروف: تقليد الأشكال دون معرفة أساس ومبدأ كل حرف من حيث التوجه المكاني له. فصعوبة الكتابة هي عدم التكامل بين البصر والحركة وتشمل صعوبة الكتابة، التعبير الكتابي، التهجئة، الكتابة. (السعيد، 2009، 33)

نخلص إلى أن صعوبة الكتابة هي ضعف القدرة على الكتابة التي قد تظهر في صورة الكتابة بسرعة غير عادية أو كتابة الكلمات خطأ، أو حذف بعض الكلمات أو بعض حروفها.

أعراض صعوبات القراءة والكتابة:

1- أعراض صعوبة القراءة: تعد صعوبات القراءة من أكثر الموضوعات انتشاراً بين تلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية، حيث تشمل هذه الصعوبات ما يلي:

- ضعف التمييز السمعي.
- قراءة الجملة بطريقة سريعة وغير واضحة.
- قراءة الجملة بطريقة بطيئة: كلمة / كلمة.
- ضعف التمييز بين أحرف العلة، فقد يقرأ كلمة: "قول" فيقول "قيل".
- ضعف التمييز بين الأحرف المتشابهة رسماً، والمختلفة لفظاً مثل: (ع/ غ) أو (ج/ ح/ خ).
- ضعف التمييز بين الأحرف المتشابهة لفظاً، والمختلفة رسماً مثل: (ك/ ق) أو (ت/ د/ ظ/ و....).
- إبدال بعض الكلمات بأخرى قد تحمل بعضاً من معناها، فمثلاً: قد يقرأ كلمة "العالية" بدلاً من "المرتفعة".
- إعادة بعض الكلمات أكثر من مرة بدون أي مبرر مثل: "غسلت الأم الثياب" فيقرأها "غسلت الأم.... غسلت الأم الثياب".
- تكون نسبة ذكاء هذا التلميذ عند المتوسط، أو أعلى من المتوسط.
- مشاعر الفشل وعدم الأمان وفقدان الثقة بالنفس. وهناك بعض المظاهر أو الأعراض الإضافية التي يجب ذكرها والتي تظهر بوضوح خاصة في الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى، وهي:

- التعرف الخاطئ على الكلمة: وتشمل:
 - الفشل في استخدام سياق الكلام للتعرف على المعنى.
 - عدم كفاية التحليل البصري للكلمات.
 - قصور المعرفة بالعناصر البنائية والبصرية والصوتية للكلمة.
 - قصور القدرة على المزج السمعي والبصري.
 - الإفراط في التحليل.
 - عدم القدرة على التعرف على المفردات بمجرد النظر.
 - القراءة في اتجاه خاطئ: وتشمل:
 - الخلط في ترتيب الكلمات وتبديل مواضعها في الجملة.
 - انتقال العين بشكل خاطئ على السطر الواحد.
 - القصور في القدرة الأساسية على الاستيعاب و الفهم: ويشمل:
 - عدم فهم معنى الجملة.
 - القصور في تذوق النص وإدراك تنظيم الفقرة.
 - صعوبة التمييز بين الرموز: وتشمل:
 - التمييز بين الحركات القصيرة (التشكيل) والطويلة (حرف العلة).
 - تمييز الحروف المشدودة عن غيرها، والفرق بين اللام الشمسية والقمرية.
 - تمييز التنوين وهمزات الوصل والقطع.
 - التمييز بين الهاء والتاء المربوطة والتاء المبسوطة.
 - صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة: وازدياد حيرته وارتبائه عند الانتقال من نهاية السطر إلى بداية السطر الذي يليه أثناء القراءة. يتميز إيقاع القراءة عند التلميذ الذي يعاني من صعوبة القراءة بالتردد والتقطع والبداية تكون عبارة عن مقطع خال من الدقة والنص يقرأ بنغمة خاصة ويكون خال من المعنى. كثيرا ما تصاحب صعوبة القراءة صعوبة مماثلة في الكتابة، حيث تظهر فيها نفس أنماط الخطأ. (باي، 2002، 86)
- 2- أعراض صعوبة الكتابة: يشير (Gerard, 1974) إلى أن: "صعوبات تعلم الكتابة قد تظهر في تشوه شكل الحروف أو تباعد أحجامها والمسافات بين الكلمات، وتمايل سطور الكتابة وتباعد درجات الضغط على القلم أثناء الكتابة".
- كما نجد في صعوبات الكتابة العديد من الأعراض أو المظاهر التي يتميز بها التلاميذ في المرحلة الابتدائية منها:
- عكس كتابة الحروف.
 - إهمال النقاط على الحروف أو عدم وضعها.
 - إضافة حرف على كلمة أو إضافة كلمة إلى جملة غير ضرورية.

- صعوبة الالتزام بالكتابة على نفس الخط من الورقة.
- كتابة بطيئة جدا، وتشوه شكل الحرف واتجاهه، و مكان الورقة والسطر.
- الورقة غير نظيفة واستخدام המחاة بكثرة أثناء الكتابة.
- الإجابات الكتابية لديه قصيرة جدا.
- وضع اليد والذراع والجسم تجاه الورقة للكتابة عليها.
- وجود فراغات بين الأحرف والكلمات متناثرة.
- نسخ غير صحيح من السبورة وإدارة الرأس عند القيام بالنسخ.
- حروف ذات حجم كبير جدا، أو صغير جدا، أو غير ثابتة الحجم.
- نقص أو قصور الطلاقة في الكتابة.
- يمسك القلم بصورة خاطئة.
- يواجه صعوبة في استخلاص الأفكار من النص.
- يجعل العيون قريبة من الورقة عند الكتابة.
- الحاجة لوقت طويل وبصورة مفرطة لإكمال العمل الكتابي.
- الأصابع تقترب بشدة من سن القلم.
- اضطرابات في محاذاة الأحرف.
- تكون نسبة ذكاء هذا الطفل عند متوسط أو أعلى من المتوسط. (حولة، 2009، 39)

التشخيص:

1- التشخيص الرسمي لصعوبات القراءة والكتابة: ويقوم به الخبراء والأخصائيون ويشمل: الفحص الطبي العصبي بمعرفة الأطباء والفحص النفسي للقدرات العقلية والميول القرائية وسمات الشخصية من قبل الأخصائيين النفسانيين، والبحث الاجتماعي للبيئة المحيطة للتعلم في الأسرة والفصل والحي بمعرفة الأخصائيين الاجتماعيين والتشخيص التربوي لمظاهر ودرجات وأنواع صعوبات القراءة والكتابة، ويتم تشخيص هذه الصعوبات عن طريق مجموعة من الاختبارات.

أ- **الاختبارات جماعية المرجع:** وتستخدم في مقارنة درجات التلميذ الذي يتم اختباره بدرجات المجموعة التي يتم تقنين الاختبار عليها.

ب- **الاختبارات محكية المرجع:** وتهدف أساسا إلى رصد إمكانية أداء التلميذ على مستوى معين كمحك لكفاءة أداءه في القراءة والكتابة. فبينما يركز الاختبار المعياري المرجع على الأداء النسبي للفرد في اختبار، فإن الاختبار محكي المرجع يسعى إلى أن يحدد أداء الفرد فيما يتعلق بالاختبار نفسه، أي بشكل مطلق، أي بينما ينسب الاختبار معياري المرجع أداء الفرد على جماعة معيارية، فإن الاختبار محكي المرجع ينسب أداء الفرد إلى مجموعة من المحكات السلوكية، وتوضح العبارة الآتية هذا النوع من المحك: تستطيع هدى طباعة 4 كلمة في الدقيقة

على الآلة الكاتبة مع لا يزيد على خطأين، أي أننا هنا نفسر تحصيل المتعلم في ضوء نوع السلوك أو الأداء. (أبو الديار، 2012، 77)

ج- الاختبارات المسحية: تهدف إلى جمع المعلومات حول النمو القرائي والكتابي العام للطفل في مهارات الكتابة والقراءة الفردية. (البطاينة وآخرون، 2007، 257)

2- التشخيص غير الرسمي: يرى التربويون أن التشخيص الرسمي يستلزم العديد من الدراسات والفحوصات والاختبارات ويستغرق وقتاً ومالاً وجهداً، لذا يقترحون بدل التشخيص الرسمي غير الرسمي، والذي يقوم به المعلم داخل الفصل حيث يتميز بالخصائص التالية:

- يمثل عينة كبيرة من سلوك القراءة والكتابة في حياة التلميذ الذي يتضح أمام المعلم أثناء مهام التدريس والنشاط والتقويم داخل الفصل وخارجه.

- يعطى فترة زمنية طويلة من نشاط القراءة والكتابة على مدار العام الدراسي.

- يمكن استخدامه خلال عمليات التدريس اليومي ومناشطه. من بين هذه الاختبارات اختبارات القراءة الجهرية، حيث يتم اختيار نص من مستوى عمر الطفل ويكون غير مألوف بالنسبة إليه ويقوم التلميذ بقراءته قراءة جهرية، والمعلم يستمع إليه ويدون ملاحظاته، ويكتب الكلمات التي قرأها التلميذ قراءة خاطئة. وبعد ذلك يقوم المعلم بعدّ هذه الأخطاء وتصنيفها مثل أخطاء الإبدال الحذف، الإضافة، التوقف، أو قراءة كلمة معكوسة. (البطاينة وآخرون، 2005، 146)

كما يمكن تشخيص صعوبات الكتابة بتقييم اليد المفضلة في الكتابة وتقييم الأخطاء، فقد أشار (Lewis & Lewis, 1965) و (Wiederholt et al, 1978) إلى أنه يمكن تقييم الأخطاء في الكتابة من خلال المهارات الفرعية التي تتضمن: تقييم الخطوط في الكتابة من حيث الانحناء والميل والاستقامة، وشكل وحجم واستقامة الحروف والكلمات وإكمالها والفراغات بينها، علاوة على وضع الجسم وطريقة الإمساك والضغط على القلم أثناء الكتابة. (كامل، 1996، 70)

الدراسة الميدانية

منهج الدراسة.

اعتمدت الباحثة على المنهج الاكلينيكي لأنه الأنسب في دراسة الحالة.

حالات الدراسة:

اشتملت حالة البحث على تلميذ من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، يبلغ من العمر 8 سنوات حيث اعتمد في تشخيصه الشروط التالية:

- ترشيح المعلمين: بعد أن قدمت الباحثة للمعلمين شرحاً حول الخصائص التي يجب أن تتوفر في الحالة.

- أن لا يعاني من أية إعاقة عقلية، حسية أو حركية.

- أن يكون متمدرسا بطريقة مستمرة.
- أن يعاني من صعوبة القراءة المصاحبة لصعوبة الكتابة، وتظهر لديه الأعراض التالية وتكون بصفة مستمرة ومتكررة.
- حذف حرف أو لفظ أو كلمة أثناء الكتابة والقراءة.
- إبدال بعض الكلمات بأخرى تحمل نفس المعنى.
- عكس أو قلب في الحروف أو الكلمات أو الأرقام.
- صعوبة التمييز بين الأحرف والكلمات المتشابهة نطقا أو شكلا.
- أن يعاني من صعوبة القراءة والكتابة البطيئة والرديئة.
- إضافة كلمات أو حروف أثناء القراءة أو الكتابة.

تاريخ الحالة:

حتى تكون الدراسة شاملة وحتى يتسنى لنا سدّ الفجوات التي قد تظهر في معطيات المقابلة والملاحظة العيادية.

الملفات الصحية: تم الاطلاع على الملفات الصحية لحالة الدراسة لاستبعاد أية إعاقات عقلية، حسية أو حركية.

السجلات الدراسية: تم الاطلاع على كراسات التلميذ (كراس القسم، كراس الامتحان، دفتر المعلم الخاص بمعدلات التلاميذ في اللغة العربية) وهذا للتأكد أكثر من وجود أعراض صعوبة القراءة والكتابة والمتمثلة في الحذف، الإبدال، القلب، الإضافة.. إلخ.

أدوات الدراسة:

الملاحظة الاكلينيكية: قامت الباحثة بملاحظة الحالة داخل القسم وأثناء القراءة والكتابة في حصة اللغة العربية، وذلك أثناء حضورها في حصص اللغة العربية.

المقابلة العيادية نصف الموجهة: اتبعت هذه المقابلات مع الأمهات، المعلمين، وحالات الدراسة وذلك للحصول على ما أمكن من معلومات صحيحة، والتقليل من ظاهرة المقاومة وتعود الحالات على الباحثة وبناء علاقة ثقة.

اختبار صعوبة القراءة والكتابة: اعتمدت الباحثة في تصميم اختبار القراءة والكتابة على الكتاب المدرسي المقرر وزاريا للسنة الثالثة ابتدائي، حيث اختارت نصين، أحدهما لاختبار القراءة والثاني لاختبار الكتابة (الإملاء)، وهذا بهدف تقييم اكتساب الأطفال لأشكال مختلف الحروف وكيفية تحقيقها اعتمادا على الذاكرة.

اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- الاعتماد على ملاحظات المعلمين لأهم أخطاء التلاميذ أثناء القراءة والكتابة.
- إطلاع الباحثة على نوعية كتابة التلاميذ ورصد أهم الأخطاء التي تميز صعوبة الكتابة.

- دراسة للنصوص القرائية الخاصة بالسنة الثالثة ابتدائي مراعية في ذلك:
* مضمون النص.

* طول النص.(مكون من سطرين لنص القراءة والإملاء)

* احتواء النصوص المختارة على أغلب الحروف الأبجدية.

- روعيت البساطة والسهولة والوضوح.

- كما روعيت أن تكون النصوص غير مألوفة حتى لا تتأثر بالحفظ الأصم لها.

- موافقة المعلمين على النصوص المختارة.

أ- وسائل اختبار الكتابة(الإملاء): يجرى الاختبار داخل القسم حيث يجب توفر: قلم جاف، ورقة مسطرة للكتابة نظرا لتعود التلاميذ عليها. كما روعي كتابة الاسم واللقب من طرف الحالات.

ب- التعليمات: تقدم الباحثة التعليمية التالية: "سوف نقوم الآن بنشاط نريد من خلاله التعرف على كتابتكم -أكتبوا أحسن ما يمكن". والنص بعنوان: قوس قزح، حيث تقوم الباحثة بإملاء النص على الأطفال.

وفي القراءة نطلب من الطفل قراءة النص بعنوان: "الأشجار والعصفور الصغير" من الكتاب المدرسي. وقد تم إجراء الامتحان بصورة جيدة في جو حماسي من طرف التلاميذ، وهذا لتعودهم على الباحثة التي كانت تتردد عليهم طول مدة الدراسة الميدانية.

2-تصحيح اختبار القراءة والكتابة:

أ-تصحيح القراءة: يتم رصد أهم مظاهر صعوبة القراءة من خلال المؤشرات التالية: الحذف الإبدال، القلب، الإضافة، التكرار، الخلط. وهذه الأخطاء تشمل الحروف أو الكلمات.

ب-تصحيح الإملاء: حصر نفس الأعراض التي تظهر في القراءة، وهذا استنادا على ما لاحظته الباحثة على كتابة وقراءة الحالات في القسم أثناء حضورها الحصص، وكذلك من المعلومات التي استقيناها من المقابلات نصف الموجهة مع المعلمين.

والهدف من هذا الاختبار ليس قياس القدرة القرائية عند هؤلاء التلاميذ أكثر مما هو رصد بعض أهم مظاهر ومؤشرات صعوبة القراءة والكتابة التي تظهر متكررة عند هذه الحالات.

اعتمدت الباحثة على الطريقة التالية:

- تعطى الدرجة (0) في حالة انعدام وجود أي مؤشر لصعوبة القراءة أو الكتابة.

- إعطاء درجة (1) في حالة وجود خطأ واحد أو مؤشر من مؤشرات صعوبة القراءة أو الكتابة لكل اختبار على حدة، وفي هذه الحالة تصنف الصعوبة على أنها خفيفة.

- في حالة وجود خطئين من مؤشرات صعوبات القراءة أو الكتابة تصنف الصعوبة على أنها متوسطة.

- في حالة حصول الحالة على 3 درجات أو أكثر في كل مقياس على حدا تصنف الصعوبة على أنها شديدة.

أي كلما كان مجموع التكرارات حول وجود مؤشرات وأعراض صعوبة القراءة والكتابة أكثر كلما دلّ على أن الحالة تعاني من صعوبات أكثر شدة، وكلما كان مجموع تكرارها أقل؛ كانت الصعوبة أقل شدة، وكلما انعدمت هذه الأعراض هذا يدل على عدم وجود الصعوبة مطلقاً.

اتبعت الباحثة هذه الطريقة بناء على التراث النظري الذي اطلعت عليه، سواء دراسات أجنبية، ودراسات محلية خاصة برسائل دكتوراه.

-صدق الاختبار: لقد تم عرض اختبار القراءة والكتابة على مجموعة من مدرسي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، ممن لديهم خبرة كافية للحكم على صدق الاختبار وطلب منهم تحكيم اختبار القراءة والكتابة ومدى ملائمة النصوص المختار وخاصة أنه من النصوص غير المألوفة للتلاميذ، كذلك من حيث طول الفقرة المختارة وطريقة التصحيح. بعد استطلاع آراء السادة المحكمين كانت النتائج كما يمثلها الجدول التالي:

جدول (1) نسب اتفاق المحكمين حول اختبار القراءة والكتابة

نسبة الموافقة	المحكمين		اختبار القراءة
	الموافقين	العدد	
100%	11	11	ملائمة النص المختار للقدرة القرائية لتلاميذ 3 ابتدائي
100%	11	11	ملائمة طول النص لتشخيص صعوبة القراءة لتلاميذ 3 ابتدائي
90.9%	10	11	دلالة المؤشرات الموضوعية في تشخيص صعوبة القراءة لدى تلاميذ 3 ابتدائي المتمثلة في: (الحذف، الإبدال، الإضافة، التكرار، القلب)
90.9%	10	11	ملائمة طريقة تصحيح الاختبار
اختبار الكتابة			
100%	11	11	ملائمة النص المختار للقدرة الكتابية لتلاميذ 3 ابتدائي
100%	11	11	ملائمة طول النص لتشخيص صعوبة القراءة لتلاميذ 3 ابتدائي
90.9%	10	11	دلالة المؤشرات الموضوعية في تشخيص صعوبة القراءة لدى تلاميذ 3 ابتدائي المتمثلة في: (الحذف، الإبدال، الإضافة، الخط، القلب)
100%	11	11	ملائمة الإملاء لتشخيص صعوبة الكتابة
81.8%	9	11	ملائمة الإملاء لتشخيص قدرة الطفل على التذكر
90.9%	10	11	ملائمة طريقة تصحيح الاختبار

عموماً، فقد صادق أغلب السادة المحكمين على اختبار القراءة والكتابة الموجه لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي الذين يعانون من صعوبات القراءة والكتابة، إذ تراوحت النسبة بين 81.8 و 100% .
نشير هنا إلى أننا قدمنا هذه النصوص المختارة إلى تلاميذ السنة الثالثة الذين لا يعانون من صعوبات القراءة أو الكتابة فكانت نتائجهم جد إيجابية و لم يجدوا أية صعوبة، مما يزيد في مصداقية هذه النصوص.

صدق المحك: طبق الاختبار المحك (معدل التلاميذ في اللغة العربية ودرجاتهم في اختبار القراءة والكتابة) وقد تبين لنا أن هناك ارتباطاً بين معدل التلاميذ في اللغة العربية ودرجاتهم في اختبار القراءة والكتابة عند مستوى الدلالة 0.05.

-ثبات الاختبار: تم حساب ثبات اختبار القراءة والكتابة بإعادة تطبيق النصوص المختارة الخاصة بالقراءة والكتابة (الإملاء) على عينة من التلاميذ الذين ظهرت لديهم مؤشرات عسر القراءة والكتابة

من خلال ترشيحات معلمهم وملاحظة الباحثة لنوعية كتابتهم و قراءتهم في القسم. وتم ذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني. يوضح الجدول التالي معامل هذا الارتباط.

جدول (2) الارتباط بين نتائج تطبيق وإعادة تطبيق إخبار القراءة (الأشجار والعصفور الصغير) لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.

أبعاد الاختبار	معامل الارتباط "ر" بين التطبيق الأول و الثاني	مستوى الدلالة
الحذف	0.71	0.01
الإضافة	0.93	0.01
الإبدال	0.85	0.01
القلب	0.55	0.05
التكرار	0.65	0.01

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بين تكرارات تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه مرتفعة وذات دلالة مقبولة حيث تتراوح بين مستوى 0.01 و 0.05، وهذا يدل على أن اختبار القراءة الموجه إلى تلاميذ السنة الثالثة له قدر مناسب من الثبات.

جدول (3) الارتباط بين نتائج تطبيق وإعادة تطبيق اختبار الكتابة (الإملاء)(قوس قزح) لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي

أبعاد الاختبار	معامل الارتباط "ر" بين التطبيق الأول و الثاني	مستوى الدلالة
الحذف	0.70	0.05
الإضافة	0.82	0.01
الإبدال	0.82	0.01
القلب	0.64	0.05
الخط	0.79	0.01

يتضح من الجدول أن الارتباط بين نتائج تطبيق وإعادة تطبيق اختبار الكتابة الموجه إلى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي مقبول وذو دلالة إحصائية تتراوح من 0.01 إلى 0.05.

تقديم الحالة:

الحالة تلميذ عمره 8 سنوات يدرس بالسنة الثالثة ابتدائي، غير معيد لأي سنة دراسية، ظروفه العائلية متوسطة، نموه عادي من كل الجوانب، لا يعاني من إعاقة حسية أو حركية أو اضطراب لغوي ظروفه العائلية متوسطة، لا توجد صعوبة قراءة وكتابة في الأسرة، لا يعاني من أي اضطرابات نفسية، نسبة ذكائه متوسطة قدرت بـ 100 درجة.

تعاني الحالة من صعوبة القراءة والكتابة والتي ظهرت من خلال الدرجات المتدنية على اختبار القراءة والكتابة، إذ ظهرت عليه المؤشرات التالية (الحذف، الإضافة، الإبدال...) كما ظهرت هذه الصعوبات من خلال الاطلاع على معدّل التلميذ في مادة اللغة العربية، حيث كان ضعيفاً؛ أقل من المتوسط (4.5)، وكذلك من خلال المقابلة مع المعلمة التي أكدت لنا الصعوبة الكبيرة التي تجدها

الحالة أثناء القراءة والكتابة ونوعية الأخطاء الخاصة والمتكررة التي ترتكبها، والتي تعتبر كلها مؤشرات لوجود صعوبة القراءة والكتابة بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة للباحثة لنوعية الأخطاء أثناء القراءة والكتابة في القسم، وكذلك من خلال كراسات الحالة (كراس القسم وكراس المحاولات).

كما يظهر على الحالة أيضا اضطراب الإفراط في الحركة، والذي يميّز الكثير من أطفال صعوبات التعلم، وتم التعرف على ذلك من خلال المقابلة مع الأم والمعلمة، وملاحظة الباحثة للحالة في القسم وأثناء أوقات الراحة وفي الساحة تأكد لنا وجود هذه الاضطراب من خلال الأعراض والمؤشرات الواضحة؛ مثل الحركة الزائدة في القسم، الانتقال من صف إلى آخر ومقاطعة المعلمة أثناء حديثها، طلب كثرة الخروج إلى الاستراحة، التكلم في القسم بدون طلب الإذن من المعلمة، رفع الإصبع دون تكملة السؤال، صعوبة تتبع التعليمات وعدم الانتباه.

ومن خلال المقابلة مع الحالة يظهر بأنه واعي بهذا الاضطراب ويعاني منه خاصة عند قوله (راجع دروسك يا حمار) أو عند ما يقول (كي ما نعرفش نقرا يضحكو عليا صحابي) وكذلك الحالة تعاني من التهميش في القسم فهو يجلس في الصف الأخير مع زميل له يعاني أيضا من صعوبة القراءة والكتابة.

ومن هنا سوف نقدم نتائج اختبار القراءة والكتابة على الحالة.

نتائج اختبار القراءة والكتابة:

جدول (4) نتائج اختبار القراءة للحالة

حذف		إضافة		إبدال		قلب	
الكلمة	الخطأ	الكلمة	الخطأ	الكلمة	الخطأ	الكلمة	الخطأ
الأيام	أيام	شديد	شديدين	عصفور	طير	الطيران	الطريان
كان	كن	حارة	حاررة	قدم	يقوم	جناحه	حناجه
العصافير	عصافير	أشجار	أشجارن	/	/	نحو	حون

تحليل النتائج: يظهر من خلال جدول (4) وجود أعراض ومؤشرات صعوبة القراءة عند الحالة و بطريقة جد متكررة، حيث ظهرت عنده نفس التكرارات في أخطاء الحذف، الإضافة، القلب وبتكرار أقل مؤشر الإبدال، وهذا ما يؤكد وجود صعوبة القراءة عند الحالة و بدرجة شديدة.

جدول (5) نتائج اختبار الكتابة للحالة

حذف		إضافة		إبدال		الخلط		قلب حرف أو كلمة	
الكلمة	الخطأ	الكلمة	الخطأ	الكلمة	الخطأ	الكلمة	الخطأ	الكلمة	الخطأ
يحكى	حكى	رماديا	رمادين	حزينة	خزينة	رماديا	زماذيا	تغني	تنغي
قديم	قدم	واحد	واحدن	قوس	قوص	/	/	صفحة	صفحة
الزمن	زمن	/	/	/	/	/	/	/	/
كانت	كان	/	/	/	/	/	/	/	/
أعشاشها	عشها	/	/	/	/	/	/	/	/
رأت	رأ	/	/	/	/	/	/	/	/
ريشها	رشها	/	/	/	/	/	/	/	/

تحليل النتائج: يتبين لنا من خلال جدول (5) وجود أعراض صعوبة الكتابة عند الحالة من أهمها أخطاء الحذف ثم تليها الإضافة، الإبدال، القلب ثم الخلط.

وبالرجوع إلى مجموع الأخطاء المرتكبة من طرف الحالة على اختبار الكتابة نجده يعاني من صعوبة شديدة فيها، وبالتالي الحالة تعاني من صعوبة الكتابة أشد من صعوبة القراءة.

نتائج الدراسة:

استنادا إلى نتائج الدراسة نلاحظ أن الاختبار الذي مرّ بخطوات متعددة في بنائه ابتداء بالدراسات النظرية المعتمد عليها، وكذلك في اختيار النص المناسب للتلاميذ من حيث طوله، سهولته واحتوائه على الحروف الأبجدية، وطريقة تصحيحه من خلال الدرجات وانتهاء بالتحليل الكمي والكيفي، حيث استطاع تشخيص صعوبة القراءة والكتابة للحالة، وذلك من خلال الكشف عن أهم مؤشرات صعوبة القراءة والكتابة في مرحلة الثالثة ابتدائي، بالإضافة إلى دراسة الحالة التي بينت لنا من خلال المقابلة والملاحظة العيادية، والاطلاع على السجلات بالإضافة إلى الاختبار حيث أعطتنا تحليل شامل للحالة، والذي بين لنا أن هذه الصعوبات تظهر في سن مبكرة، وحتى قبل دخول الطفل إلى المدرسة، لكننا لا يمكن اكتشافها إلا في المرحلة الابتدائية، وخاصة مرحلة الثالثة ابتدائي.

كما أنه من خلال هذه الدراسة تبين لنا بأنه لا توجد اختبارات كافية مكيفة على البيئة الجزائرية، وأن صعوبات التعلم مصطلح غير مفهوم كفاية من طرف المعلمين، إذ أنهم يخلطون بينه وبين التأخر الدراسي ومشكلات دراسية أخرى عند الأطفال، والذي يعرض التلاميذ إلى نعت المعلمين لهم بصفات جارحة مثل الحمار، الغبي... إلخ ما يؤدي إلى سخرية زملائهم، وبالتالي النفور من المدرسة وإصابتهم باضطرابات نفسية وسلوكية.

يجب عند دراسة هذه الصعوبات استخدام وسائل وأدوات متعددة للوصول إلى التشخيص الدقيق لها.

ونظرا لوجود هذه الصعوبات بكثرة في مدارسنا؛ فإننا نقترح الطرق العلاجية التي يقترحها المختصون فيما يخص صعوبات القراءة والكتابة والتي تتمثل في ما يلي:

- بالنسبة للام الشمسية واللام القمرية: توضيح سبب عدم نطقنا لصوت اللام في بعض الكلمات، وذلك باستخدام كلمات بسيطة قريبة من فهم واستيعاب الطالب.
 - يعرض المدرس على الطالب كلمات من كتاب تعليم القراءة تبدأ بـ"أل" القمرية ويطلب منه كتابتها مع وضع علامة السكون فوق حرف اللام.
 - يعرض المدرس على الطالب مجموعة من الصور تمثل كلمات تبدأ باللام القمرية ويطلب منه توصيل هذه الكلمات بصورة للقمر تكون في وسط الصفحة.
 - تكليف الطالب بكتابة كلمات تبدأ باللام القمرية - أسماء لأشياء مألوفة من البيت أو المدرسة وقراءتها.
 - تعاد نفس خطوات التدريب مع اللام الشمسية، و من المهم هذا التأكيد على كتابة هذه اللام وعدم نطقها.
 - كتابة الكلمات التي تحتوي على اللام الشمسية بوضع علامة الشدة على الحرف الذي يلي حرف اللام، ثم التدريب على قراءة هذه الكلمات.
 - وضع مجموعة من الكلمات بعضها يحتوي على اللام الشمسية وتدريب الطالب على وصل هذه الكلمات بصورة للشمس تكون وسط الصفحة، ثم قراءة هذه الكلمات.
 - وضع مجموعة من الكلمات تحتوي على اللام الشمسية وأخرى تحتوي على اللام القمرية وتكليف الطالب بتوزيع هذه الكلمات على قائمتين بوضع على أعلى القائمة الأولى صورة شمس وصورة قمر على أعلى القائمة الثانية، ثم يدرب الطفل على قراءة المجموعتين بعد أن يتم توزيعهما بشكل صحيح. (السرطاوي، وآخرون، 2009، 192)
- وبالنسبة لعلاج مصاعب بين التاء والهاء في نهاية الكلمة نجد:
- توضيح الاختلاف بين الحرفين بكلمات بسيطة وقريبة للمستوى اللغوي للطفل.
 - استخراج مجموعة من الكلمات تحتوي على الهاء في نهاية الكلمة من كتاب تعليم القراءة.
 - تدريب الطفل على نسخ هذه الكلمات ثم قراءتها.
 - يطلب المدرس من الطفل كتابة كلمات من الذاكرة تحتوي على الهاء في نهاية الكلمة، وإجراء مراجعة لهذه الكلمات قبل قراءتها. يتم الاستمرار في هذا التدريب حتى يتمكن الطفل من كتابة مجموعة من الكلمات تنتهي بحرف هاء دون أخطاء.
- تعاد نفس الخطوات مع التاء المربوطة، ومن المهم هنا تدريب الطفل على ملاحظة الاختلاف في الشكل بين التاء المربوطة (وجود النقاط فوق الحرف) والهاء (عدم وجود النقاط)، ومن المفيد هنا إبراز النقاط بلون مختلف عن الحرف نفسه.

خاتمة:

نستخلص من هذه البحث أن الأطفال ذوي صعوبة القراءة والكتابة يتميزون بذكاء عادي بدون أي إعاقات حسية أو عجز حركي راجع إلى أسباب عضوية، يتمدرسون بصفة عادية، كما أن صعوبة القراءة والكتابة تعتبر أيضا من بين الاضطرابات اللغوية حيث تتطلب مهارات كفاءة اللغة الشفهية والاستقبالية والكتابة اليدوية والتهجئة.

كما لاحظنا أن صعوبة الكتابة قد تكون مصاحبة لصعوبة القراءة وتشارك من حيث الأعراض، الأسباب والعوامل المؤدية إليهما، كما تتبع في تشخيصهما طرق رسمية وغير رسمية وهذا من أجل التشخيص المبكر الذي يحتاج إلى إشراك المعلم والمختص النفسي والأرطوفوني والتربوي والمصحح النفس حركي لإيجاد استراتيجيات علاجية مناسبة لكل حالة.

المقترحات:

- بناء المزيد من اختبارات صعوبة القراءة والكتابة وتكون مكيمة على البيئة الجزائرية.
- تكثيف البحوث والدراسات في مجال صعوبات التعلم.
- تزويد المؤسسات التربوية خاصة المدارس الابتدائية بأخصائيين نفسانيين، وتدريبهم على بناء وتطبيق الاختبارات للكشف المبكر على صعوبات التعلم.
- الاهتمام بالتلاميذ من ذوي هذه الصعوبات حتى لا يتسربوا من المدارس في سن مبكرة.
- تحسيس المعلمين بهذه الصعوبات الموجودة في مدارسنا، و تزويدهم بالمعلومات الضرورية عنها لمساعدة هؤلاء الأطفال (التلاميذ) من خلال توجيههم إلى المختصين.
- وضع هؤلاء التلاميذ في فصول خاصة وتدريبهم من طرف معلمين مختصين في صعوبات التعلم.

المراجع

- أبو الديار، مسعد(2012). *القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم*. الكويت: سلسلة إصدارات مركز تقويم وتعليم الطفل.الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.
- باي، حورية(2002). *علاج اضطرابات اللغة المنطوقة والمكتوبة عند أطفال المدارس العادية*. دبي- الامارات: دار القلم للنشر والتوزيع.
- البطينة، أسامة محمد وآخرون(2005) *صعوبات التعلم النظرية والممارسة*. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بن عيسى، حنفي(1993). *محاضرات في علم النفس اللغوي ط4*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- حولة، محمد(2009). *الأرطوفونيا (علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت)*. الاردن: دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- الخطيب، جمال وآخرون(1997). *المدخل إلى التربية الخاصة*. العين- دولة الامارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- السرطاوي، عبد العزيز وآخرون(2009). *تشخيص صعوبات القراءة و علاجها*. الاردن: دار وائل للنشر.

- السعيدى، احمد(2009). مدخل إلى الديسلكسيا (برنامج تدريبي لعلاج صعوبات القراءة).
- عبد بني هاني، وليد(2008). صعوبات التعلم (أنشطة تطبيقية وطرق عملية لمعالجة صعوبات التعلم). عمان: دار عالم للثقافة.
- كامل، محمد علي(1996). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة. مصر: مكتبة النهضة المصرية.